ثلاجة الموتى

اسم الكـــتاب: **ثلاجة الموتى**
التأليـــــــــف: د. إكرام عيد
إخراج فنـــــي: دار الفراعنة للنشر والتوزيع
غـــــــــلاف:
رقم الإيـــداع: 16899\ 2024
الترقيم الدولي: 978-977-8883-12-1
الناشـــــــــر: الفراعنة للنشـــر والتوزيع

31 ش المدينة المنورة- فيصل- الجيزة- مصر

Facebook **الفراعنة للنشر والتوزيع**
Email **alfra3ina@gmail.com**
Tel **002 01009414497**
Whats **002 01027043329**

رئيس مجلس الإدارة/ د. إكرام عيد
المدير التنفيذي/ أحمد عبد السميع
جميع الحقوق محفوظة ©
لدار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل من الأشكال، ومَن يفعل ذلك يُعرّض نفسه للمساءلة القانونية

ثـلاجة المـوتـى

بقلم

د. إكرام عيد

كليه الدراسات الأفريقية العليا

جامعة القاهرة

إهداء

الى حياتى التى لم يعد لها معنى

إلى الموت الذى ينتظرنى

إالى روحى التى تحلق فى سمائى

والتى اثقلت عليها كثيرا وحملته ما لا طاقة لها يه

ولم تشكو يوما منى

إلى نفسى التى أقحمتنى فى بقايا الألم

أهدي هذا العمل

إكرام عيد

ثلاجة الموتى

كانت ليلة باردة وموحشة، ليست كباقي الليالي.

سكنت الوحدة في زوايا الغرفة بينما أطفأت الأنوار، وقررت أن أخوض مغامرة غريبة، مغامرة لم يسبق أن فكرت فيها من قبل: الدخول إلى ثلاجة الموتى.

لطالما راودني الفضول بشأن تلك الغرفة المغلقة في المستشفى القديم، حيث تقبع جثث الموتى في هدوء بارد.

كان المكان مليئًا بالأساطير المرعبة، يهمس الموظفون عن أصوات غريبة تُسمع في الليل، عن أشباح تسكن المكان، وعن أشياء لا يمكن تفسيرها. قررت أن أواجه خوفي وأن أكتشف الحقيقة بنفسي.

تسللت إلى المستشفى بعد منتصف الليل.

كان الهدوء يخيم على المكان، ولم يكن هناك أي حركة، إلا صوت خطواتي البطيئة على الأرضية اللامعة.

كانت الأنوار خافتة، والأجواء كئيبة، وكأن المستشفى كله يعيش حالة من السكون المخيف.

وصلت إلى باب ثلاجة الموتى.

كان الباب ثقيلاً، باردًا كالجليد، وترددت للحظة قبل أن أضع يدي على المقبض.

قلب ينبض بسرعة، وأنفاس تتسارع.

ولكن الفضول كان أقوى من الخوف. فتحت الباب.

كان المكان أكبر مما توقعت.

جدرانه من الفولاذ اللامع، والأسرة المعدنية تصطف على الجانبين، فوقها أكياس الجثث البيضاء.

الجو بارد بشكل لا يطاق، وبرودة الغرفة تسري في عظامي.

الأضواء الخافتة تضفي على المكان جوًا من الرهبة. حاولت السيطرة على نفسي لكن شيئًا ما كان خاطئًا.

كان هناك شعور غير طبيعي يسيطر على الأجواء.

بينما كنت أتفحص المكان، سمعت صوتًا غريبًا، كأنين ضعيف.

جمد الدم في عروقي.

هل كان أحدهم هنا؟ صوت الأنين استمر، وكأنه يقترب منّي.

بدأت أتحرك ببطء نحو مصدر الصوت، خطواتي تكاد لا تُسمع فوق البلاط البارد.

عندما اقتربت من إحدى الأسرة، رأيت أن كيس الجثة يتحرك ببطء.

كان الأمر أشبه بكابوس.

تجمدت في مكاني، عاجزًا عن التحرك.

وفجأة، انفتح الكيس ببطء، وخرجت منه يد جافة متصلبة.

كانت اليد تتحرك نحوّي ببطء، وكأنها تبحث عن شيء.

لم أتمكن من الصراخ، كنت عالقًا في دوامة من الرعب.

في تلك اللحظة، انقطعت الأنوار بالكامل.

أصبحت في ظلام دامس، لم أعد أرى شيئًا.

الأنفاس الثقيلة كانت تسمع بوضوح، والأصوات الغريبة بدأت تحيط بي من كل جانب. شعرت بأن المكان كله ينبض بالحياة الميتة، وأنني محاصر بين تلك الأرواح الضائعة.

حاولت الهروب، لكن قدماي لم تتحركا، وكأنهما مغروستان في الأرض.

كنت أسمع همسات، ضحكات مكتومة، وبكاء مكتوم من خلفي.

كل شيء كان يبدو وكأنه يتآمر ضدي.

وأخيرًا، شعرت بشيء يلمس كتفي.

لم أستطع أن ألتفت، كنت مجمدًا في مكاني.

كل جزء مني كان يصرخ، لكن لم يخرج صوتي.

كنت على وشك الانهيار، وعندها سمعت صوتًا هامسًا في أذني، صوت بارد وجاف: "أنت التالي."

تحررت الأنوار فجأة، ولكن المكان كان قد تغير.

لم أكن في الثلاجة بعد الآن.

كنت في مكان ضيق ومعتم، لا أستطيع أن أتحرك.

كنت داخل كيس جثة.

الظلام يحيط بي من كل جانب، لا صوت سوى دقات قلبي المتسارعة وأنفاسي المختنقة.

شعرت بالهواء يتقلص حولي، كأن الجدران تضيق شيئًا فشيئًا.

كنت أحاول أن أتحرك، لكن جسدي كان مشلولًا، مشلولًا بالكامل كما لو أنني محاصر بين عالمي الحياة والموت.

تلمست بيدي القماش البارد والخشن الذي يحيط بي، وعرفت حينها الحقيقة: لقد أصبحت واحدًا منهم.

بدأت الأفكار تتسارع في رأسي.

هل هذا حقيقي؟ هل وقعت في نفق لا مخرج منه؟ كيف وصلت إلى هنا؟ ماذا حدث لي؟ تساءلت مرارًا وتكرارًا، لكن لم أجد إجابة سوى ذلك الصوت الذي يهمس في رأسي: "أنت الآن واحد منا، لن تخرج أبدًا".

كان الصوت يزداد وضوحًا وكأنه يخرج من داخل رأسي.

كان يرافقه إحساس غريب، كأنني أفقد شيئًا مني في كل لحظة تمر.

شيئًا ما بداخلي كان يتآكل.

ربما كان الأمل.

أو ربما روحي التي بدأت بالذوبان ببطء في هذا المكان الملعون.

حاولت مرة أخرى أن أتحرك، أن أصرخ، أن أفعل أي شيء للخروج من هذا الجحيم، لكن جسدي بقي ميتًا.

شعرت ببرودة تتسرب إلى عظامي، وكأن الثلج يتغلغل في دمي. وبينما كنت أغرق في حالة اليأس، سمعت صوت أقدام تقترب، خطوات ثقيلة وصوت صفير يعبر الهواء.

هل هناك أحد قادم لإنقاذي؟ هل أنا على وشك النجاة؟

وفجأة، توقف الصوت.

وبعد لحظات، شعرت بشيء يمسك بالكيس.

كيس الجثة الذي حبسني، وبدأ يسحبني ببطء.

كان السحب سلسًا ولكنه بارد.

لم أكن أعرف إلى أين يأخذونني، أو من الذي يسحبني.

كل ما كنت أعلمه هو أنني لا أملك أي سيطرة على جسدي.

ثم، وبشكل مفاجئ، انفتح الكيس.

شعرت بالهواء البارد يلامس وجهي، ولكنني كنت عاجزًا عن التحرك.

فتح عينيّ ببطء، وكان أول ما رأيته هو وجه رجل عجوز.

كانت ملامحه شاحبة، عيناه فارغتان كأنهما تنظران إلى الفراغ.

كان يرتدي زيًا طبيًا قديمًا ومهترئًا، وتفوح منه رائحة الموت.

حدق في وجهي لثوانٍ بدت وكأنها دهر، ثم همس: "لم يكن ينبغي لك أن تأتي إلى هنا."

شعرت بالبرد يشتد داخل صدري وكأن كل كلمة تخرج من فمه تسحب مني جزءًا من روحي.

أمسك بيدي ببطء، ثم قال: "هنا، تنتهي كل القصص.

لكن قصتك... ستبدأ الآن".

وما هي إلا لحظات حتى انطفأت الأضواء مرة أخرى، وعاد الظلام ليبتلع كل شيء.

لكن هذه المرة، لم يكن هناك صوت ولا حركة. لم أعد أشعر بأي شيء، حتى جسدي لم أعد أملكه.

أدركت أنني أصبحت واحدًا من تلك الأرواح الحبيسة في ثلاجة الموتى، محاصرًا إلى الأبد في عالم لا وجود فيه للوقت، حيث لا حياة ولا موت.

مدينة الأشباح

بدأت الرحلة في وقت متأخر من المساء، حين كنت أقود سيارتي عبر الطرقات الوعرة في تلك الليلة الغائمة.

الرياح الباردة تضرب الزجاج الأمامي وتُثير في داخلي إحساسًا غير مريح، كأن شيئًا ما يترصدني من بين الظلال.

كنت في طريقي إلى مدينة قديمة، تركها سكانها منذ سنوات طويلة، تُعرف الآن باسم "مدينة الأشباح."

قيل لي إن المدينة خالية من الحياة، مهجورة تمامًا.

لكن، كان هناك شيء يلفت الانتباه: قصص قديمة تتحدث عن أرواح ساكنة في المدينة، عن أصوات تتردد في الليل، وعن أشباح تظهر في الأزقة المظلمة.

قررت أن أكتشف بنفسي ما إذا كانت تلك القصص حقيقية.

بينما اقتربت من المدينة، بدأت أضواء السيارة تضيء معالمها الباهتة.

كانت البيوت والمباني القديمة تبدو متداعية، والأشجار اليابسة تحيط بها كأنها حراس صامتون.

لم يكن هناك أي ضوء ينبعث من النوافذ، ولا أي حركة تدل على وجود حياة.

أوقفت السيارة على مشارف المدينة، وأخذت حقيبتي والكشاف.

الجو كان ساكنًا، صامتًا بطريقة مرعبة.

خطوت نحو الشوارع المهجورة.

كل شيء بدا مغطى بطبقة سميكة من الغبار، وكأن الوقت نفسه توقف منذ سنوات طويلة.

المباني المحطمة واللافتات الصدئة تعزز الشعور بأن الحياة هجرت هذا المكان منذ زمن بعيد.

وأثناء تجولي في الأزقة، شعرت بنظرات تلاحقني.

لا أحد كان حولي، لكن الشعور كان قويًا لدرجة أنني التفت أكثر من مرة لأجد خلفي فقط الرياح وهي تحرك الأوراق الجافة على الأرض.

أصوات خطواتي كانت الوحيدة التي تُسمع.

ومع كل خطوة، كان يتزايد الشعور بالرهبة.

مررت بميدان صغير، وفي وسطه نافورة جافة متشققة.

كان الظلام يزداد كثافة، وشعرت بشيء غريب في الهواء، وكأن هناك طاقة غير مرئية تحيط بي.

ثم حدث شيء غير متوقع.

سمعت صوتًا خافتًا خلفي، صوت همسات غير مفهومة، يأتيني من بعيد.

تجمدت في مكاني، محاولًا التركيز على المصدر.

ومع كل ثانية تمر، كانت الهمسات تقترب.

لم تكن مجرد أصوات، بل كانت أقرب إلى نداء، وكأنها تحاول أن تقودني إلى مكان ما.

تتبعت الهمسات، رغم خوفي المتزايد.

قادتني إلى مبنى قديم، كان يبدو وكأنه قديم جدًا، متصدعًا وآيلاً للسقوط.

فتحت الباب الصدئ بحذر، ودخلت إلى الداخل.

كانت الرائحة عتيقة، ممتزجة برائحة الرطوبة والغبار.

الغرف خالية، لكنني كنت أشعر بشيء غير مرئي يراقبني.

وأثناء تفقدي المكان، لفت انتباهي مرآة قديمة متآكلة تقف في زاوية الغرفة.

اقتربت منها، وعندما نظرت إليها، لم أرَ انعكاسي فقط.

خلفي في المرآة، ظهر ظل باهت لشخص يقف هناك، رغم أنني كنت وحدي في الغرفة. استدرت بسرعة، لكن الغرفة كانت فارغة تمامًا.

نظرت مرة أخرى إلى المرآة، وكان الظل قد اختفى.

ثم، سمعت صوت خطوات بطيئة تقترب من الطابق العلوي.

الصوت كان ثابتًا، كأن شخصًا ما ينزل الدرج.

شعرت بالخوف يتسرب إلى داخلي، لكنني لم أستطع التراجع.

صعدت ببطء إلى الطابق العلوي، وكلما اقتربت، كانت الخطوات تتوقف.

وعندما وصلت إلى الأعلى، وجدت نفسي أمام باب قديم موصد.

فتحته ببطء، وكاد قلبي يتوقف من المشهد الذي رأيته.

الغرفة كانت مليئة بالظلال المتحركة، كأنها أشباح تعبر من جانب إلى آخر.

وفي وسط الغرفة، كان هناك كرسي خشبي قديم، يجلس عليه شخص يبدو غارقًا في الظلام.

لا ملامح واضحة، فقط كيان مظلم.

حدقت فيه، وشعرت بأنفاس ثقيلة في الهواء، وكأن أحدهم يراقبني من بين الظلال.

ثم سمعت همسة أخيرة: "أنت لن تغادر أبدًا".

في تلك اللحظة، تحرك الظل الجالس ببطء، وبدأ ينهض.

لم أتمالك نفسي، فاندفعت نحو المخرج بأسرع ما أستطيع.

قفزت عبر السلالم، وكلما ابتعدت عن الغرفة، كان الشعور بالخوف يتضاعف. وصلت إلى الشارع، وركضت نحو السيارة، دون أن ألتفت.

عندما أدرت المحرك وانطلقت بعيدًا عن المدينة، شعرت أخيرًا بأنفاسي تعود. لكن، وبينما كنت أنظر في مرآة السيارة الخلفية، رأيت شيئًا لم أنساه أبدًا. كانت المدينة خلفي مضاءة بضوء غريب، وظلال كثيرة تتحرك بين المباني القديمة، وكأن المدينة بأكملها قد استيقظت من سباتها.

لم أعد أبدًا إلى تلك المدينة، ولكن صوت الهمسات لا يزال يرافقني في أحلامي، كل ليلة، وكأنها تناديني للعودة...

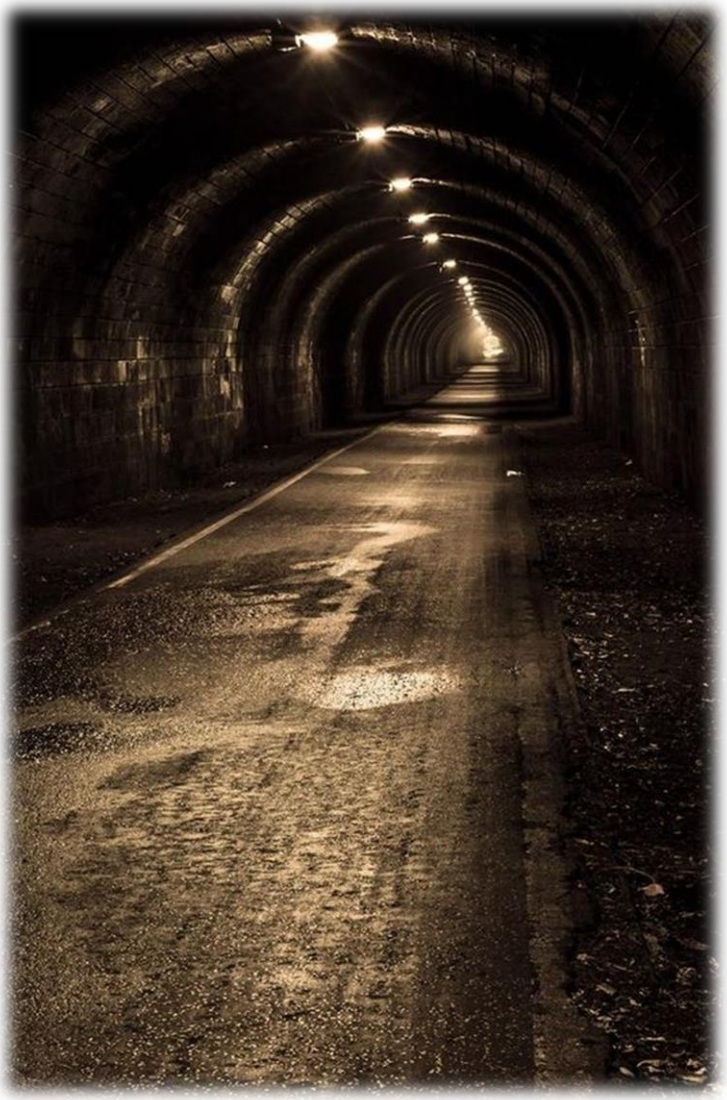

جثة في منتصف الطريق

كانت السماء معتمة، بلا نجوم.

الرياح تعوي بين الأشجار الجرداء، والصمت يخيم على الطريق الريفي المهجور.

كنت أقود سيارتي عائدًا من رحلة طويلة، والطريق أمامي يبدو بلا نهاية.

كان الليل هادئًا بشكل غير طبيعي، ولم يكن هناك سوى صوت المحرك وضجيج الإطارات على الأسفلت.

بينما تقدمت في الطريق، بدأت أشعر بشيء غريب، إحساس داخلي بالقلق يزداد مع كل ميل أقطعه.

الهواء حولي أصبح أثقل، وكأنني دخلت إلى عالم مختلف.

لم يكن هناك أي سيارة أخرى تمر بجانبي، ولا حتى ضوء بعيد يشير إلى وجود قرية أو منزل.

كنت وحدي، محاصرًا بين الظلام والصمت.

فجأة، وعلى بعد بضع أمتار أمامي، لمحت شيئًا غير طبيعي.

كان هناك شيء ملقى في منتصف الطريق، شكله غير واضح في البداية، لكن مع اقترابي بدأت تتضح ملامحه.

توقفت السيارة على الفور، ولم أصدق ما رأيته.

كانت جثة .

جثة ملقاة في منتصف الطريق، بلا حراك.

كان الجسد ممددًا بشكل غير طبيعي، وأطرافه متيبسة وكأنها توقفت عن الحركة منذ فترة.

ارتعدت يداي على عجلة القيادة، ولم أتمكن من فهم ما الذي يجب أن أفعله.

خرجت من السيارة ببطء، وأنا أحمل الكشاف في يدي.

كانت الرياح تعصف بشعري وملابسي، لكن البرد الذي شعرت به لم يكن بسبب الجو.

اقتربت أكثر من الجثة، وكانت التفاصيل تصبح أوضح مع كل خطوة.

كان الوجه مشوهًا بطريقة مروعة، وكأن شيئًا أو أحدًا قد عبث به.

العيون مفتوحة بشكل غير طبيعي، ولكنها فارغة تمامًا، بلا حياة.

ترددت للحظة.

هل أعود إلى السيارة وأهرب؟ أم أقترب وأحاول معرفة ما حدث؟

الفضول تغلب على خوفي، وقررت أن أقترب أكثر.

ولكن، بمجرد أن اقتربت بدرجة كافية، حدث شيء جعل قلبي يتوقف. الجثة تحركت.

في البداية كان الأمر طفيفًا، مجرد اهتزاز صغير في اليد.

ظننت أنني أتخيل، لكن بعد لحظات، تحركت الجثة ببطء شديد، كأنها تحاول النهوض من الأرض.

تجمدت في مكاني، غير قادر على الهروب أو حتى الصراخ.

كنت أشاهد الرعب يتحقق أمامي.

ثم، وببطء غير طبيعي، التفت الرأس نحوي.

العيون الفارغة كانت تحدق فيّ مباشرة، وكأنها ترى شيئًا لا أستطيع رؤيته.

بدأ الجسد يرتفع تدريجيًا من الأرض، دون أي صوت، دون أي حراك للعضلات.

كان الأمر أشبه بشيء ما يسحب الجثة من مكانها، يرفعها كما لو كانت دمية.

حاولت أن أتحرك، لكن قدماي كانتا ثقيلتين وكأنهما مثبتتان في الأرض.

شعرت بالعرق البارد يسيل على جبهتي، وأنفاسي تتسارع.

وفجأة، صدر من الجثة صوت همس ضعيف، صوت بالكاد يُسمع، ولكنه كان واضحًا بما يكفي ليجعلني أرتجف.

"لم يكن ينبغي لك أن ترى هذا".

لم أتمكن من تفسير ما يحدث، ولكن الشعور بالخطر كان واضحًا.

بدأت أتحرك ببطء، محاولًا العودة إلى السيارة.

ولكن، مع كل خطوة كنت أخطوها، كانت الجثة تقترب أكثر.

لم تكن تتحرك كأي كائن حي، بل كانت تُسحب نحوي.

عيونها الفارغة كانت تحدق بي بلا رحمة، وكأنها تستعد لأخذ شيء مني.

وفي لحظة من الرعب المطلق، شعرت بيد باردة تمسك بقدمي.

نظرت إلى الأسفل، وكانت هناك يد أخرى، تخرج من الأرض نفسها، تمسك بي بإحكام. حاولت الإفلات، لكن قبضتها كانت قوية، لا ترحم.

ثم، بدأت الأرض من حولي تتحرك، وكأن شيئًا ما يحاول الخروج.

صرخت بكل ما أملك من قوة، واندفعت نحو السيارة بأقصى سرعة.

تمكنت من الإفلات بصعوبة، وأغلقت الباب بسرعة، بينما كانت الجثة تقترب من نافذتي، تطرق عليها بأصابع مشوهة.

أدرت المحرك بأقصى سرعة، وانطلقت بعيدًا عن ذلك المكان الملعون.

لم أنظر إلى الخلف، ولم أتوقف حتى وصلت إلى أول مدينة.

لكن، حتى بعد أن ابتعدت، شعرت بشيء ما لم يتركني.

كأن نظرات تلك الجثة ما زالت تلاحقني، وكأن الهمسات الغامضة لم تغادر أذني.

وفي تلك الليلة، وبينما كنت أحاول النوم، سمعت نفس الهمس مرة أخرى:

"لم يكن ينبغي لك أن ترى هذا"...

القرية الملعونة

كان يومًا غريبًا منذ البداية.

السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة، والريح تهب بصوت مرعب كأنها تحمل في طياتها همسات أرواح ضائعة.

كنت في طريقي إلى قرية قديمة نائية، تُعرف بين القرى المجاورة باسم

"القرية الملعونة".

سمعت قصصًا كثيرة عنها، لكني لم أصدقها أبدًا.

البعض قال إنها مسكونة، وآخرون تحدثوا عن لعنات أصابت كل من دخلها.

لكن الفضول دفعني لاكتشاف الحقيقة بنفسي.

الطريق كان مهجورًا، تحيط به الأشجار الكثيفة التي بدت وكأنها تحاول ابتلاع أي ضوء يصل إلى الأرض.

كلما تقدمت أكثر، شعرت بأن العالم من حولي يزداد غرابة.

حتى الهواء كان أثقل، وكأنني أدخل إلى مكان لا ينتمي إلى عالمنا.

عندما وصلت إلى أطراف القرية، توقف الزمن.

كانت القرية مهجورة تمامًا، ولكنها بدت وكأن سكانها رحلوا

منذ فترة قصيرة جدًا.

البيوت القديمة المصنوعة من الطين والخشب كانت متداعية، لكنها

لا تزال قائمة.

الأشجار حولها ملتوية بشكل غير طبيعي، وكأنها متألمة.

كل شيء كان ساكنًا، لكن هذا السكون لم يكن طبيعيًا.

كان سكون الموتى.

ترجلت من سيارتي، وحملت معي الكشاف وبعض الأدوات.

الجو كان هادئًا بشكل مخيف، والرياح توقفت فجأة كما لو أن القرية بأكملها كانت تراقبني.

بدأت أسير في الشوارع الضيقة.

لا أحد هنا.

فقط الصمت والظلال التي تتراقص حولي.

أثناء مروري بأحد المنازل، لفت انتباهي نافذة مكسورة.

اقتربت بحذر، ونظرت إلى الداخل.

الغرفة كانت فارغة، ولكن كان هناك شيء غريب على الأرض :آثار أقدام لم تكن أقدامًا عادية، كانت ضخمة ومشوهة، وكأنها تنتمي إلى كائن غير بشري.

شعرت بوخزة من الرعب في داخلي، لكنني تابعت طريقي.

عندما وصلت إلى مركز القرية، وجدت ميدانًا صغيرًا.

في وسطه، كانت هناك شجرة قديمة ضخمة.

جذورها كانت تمتد في كل مكان وكأنها تريد التهام الأرض.

أوراقها السوداء تتمايل ببطء في الهواء، رغم أن الريح كانت قد توقفت.

وتحت الشجرة، كان هناك بئر قديم.

قصص كثيرة تحدثت عن هذا البئر، قالت إنه كان السبب في اللعنة

التي أصابت القرية.

اقتربت من البئر، ونظرت إلى داخله.

الظلام كان عميقًا جدًا، لم أستطع رؤية القاع.

لكن كان هناك صوت.

صوت خافت يأتي من الأسفل.

صوت أشبه بالبكاء أو النحيب، مختلط بهمسات غير مفهومة.

تجمدت في مكاني، محاولًا أن أفهم ما أسمعه.

ثم، ومن دون سابق إنذار، شعرت بشيء خلفي.

التفت بسرعة، ولكن لم يكن هناك أحد.

لكن شعورًا قويًا بالوجود كان يحيط بي.

وكأن أحدهم أو شيئًا ما كان يراقبني. كانت عيناي تبحثان

في كل زاوية، لكن الفراغ كان سيد المكان.

أخذت خطوة للوراء، وسمعت صوت خطوات.

خطوات بطيئة، ثقيلة، لكنها لم تكن تخصني.

نظرت حولي مرة أخرى، ولم أجد أحدًا.

بدأت أشعر بأنني محاصر بين عالمين، عالم الأحياء وعالم الأرواح.

وفجأة، ارتفع صوت النحيب من البئر، صار أقوى وأكثر وضوحًا.

كانت أصوات متعددة، كأنها صرخات لأرواح معذبة تحاول الهروب.

شعرت بالهواء يزداد برودة، وبدأت الأرض تهتز تحت قدمي.

شعرت بالذعر، فقررت أن أعود إلى سيارتي وأغادر هذا المكان الملعون.

لكن عندما بدأت في الابتعاد، سمعت صوتًا خلفي يقول" :لا يمكنك المغادرة".

تجمدت في مكاني.

كان الصوت واضحًا وباردًا، لكنه لم يكن يأتي من أي مكان محدد.

نظرت حولي مرة أخرى، والقرية بأكملها بدت وكأنها تنبض بالحياة الميتة.

البيوت التي كانت فارغة بدأت تصدر أصواتًا غريبة، والأشجار الملتوية بدت وكأنها تقترب ببطء.

اندفعت نحو سيارتي، شعرت أن كل شيء يحاول إيقافي.

عندما وصلت إلى السيارة، أدرت المحرك بسرعة وانطلقت بعيدًا. ولكن، وأنا أنظر في المرآة الخلفية، رأيت شيئًا لا يمكنني نسيانه.

كانت هناك أشباح، أشكال ضبابية تتجول في القرية، تتحرك ببطء نحو البئر. وكأنهم عالقون هناك، محكوم عليهم بالتجول إلى الأبد.

غادرت القرية بسرعة، لم أنظر إلى الخلف مرة أخرى.

لكن، حتى بعد عودتي إلى المنزل، لم أستطع التخلص من الشعور

بأنني ما زلت مراقبًا.

وفي كل ليلة، أسمع همسات غامضة، همسات تقول لي:

"لقد أخذت شيئًا منا... وستعود لاستعادته".

هل كانت القرية لعنتني؟

أم أنني أخذت جزءًا من تلك الأرواح الملعونة معي؟

بوابة الجحيم

كانت ليلة لا تُنسى، تلك الليلة التي دفعتني نحو أسوأ قرار اتخذته في حياتي.

كنتُ قد سمعت قصصًا كثيرة عن مكان يسمى "بوابة الجحيم"، أسطورة مخيفة تقول إن هناك بوابة مهجورة في أعماق غابة كثيفة، تُعتبر المدخل إلى عالم لا عودة منه.

أصدقائي تحدثوا عن مغامرات مرعبة، لكنها في الغالب مجرد خرافات

أو قصص قديمة. ولكن، لم يكن الأمر مجرد خيال بالنسبة لي.

الفضول الذي دفعني كان أقوى من أي خوف أو تحذير.

كنت مصممًا على اكتشاف الحقيقة بنفسي.

أعددت نفسي لرحلة طويلة في الليلة التالية.

حملت حقيبة ظهر بها بعض الأدوات الأساسية: مصباح، سكين، وبضع زجاجات ماء.

الغابة التي تقع فيها البوابة كانت على بعد ساعات من المدينة، ومنذ اللحظة التي دخلت فيها الغابة، شعرت بشيء غير طبيعي.

كان الجو خانقًا، والصمت مطبقًا بطريقة غريبة، حتى أصوات الطيور والحيوانات اختفت فجأة.

مع اقترابي من المنطقة التي قيل لي إن البوابة تقع فيها، لاحظت أن الأشجار بدأت تتغير.

كانت أكثر تشابكًا وملتوية بشكل غريب، أوراقها داكنة وسميكة، كأنها تشكل قبة تمنع أي ضوء من النجوم أو القمر من التسلل.

الطريق أصبح ضيقًا، والطين تحت قدمي يبدو لزجًا، كما لو أن الأرض نفسها تحاول الإمساك بي.

بعد ساعات من المشي في الظلام، رأيت شيئًا يلوح أمامي.

كانت هناك بوابة قديمة مهترئة، مبنية من حجارة سوداء ومتشققة، تغطيها نباتات متسلقة وشبكات عنكبوتية كثيفة.

بدا المشهد وكأنه قادم من كابوس.

كان هناك نقوش غريبة محفورة على الحجارة، حروف لم أتمكن من فهمها، ولكنها بدت وكأنها تحذير بلغة قديمة.

شعرت بشيء بارد يخترق عظامي، وكأن الهواء نفسه قد تحول إلى شيء خبيث. بدأت أسمع همسات ضعيفة، همسات تأتي من وراء البوابة، وكأن هناك أصواتًا كثيرة تتحدث في نفس الوقت.

توقفت للحظة، كنت على وشك التراجع.

لكن شيئًا ما دفعني للاستمرار، ربما كان ذلك الفضول الملعون، أو ربما كان مجرد تحدي نفسي.

دفعت البوابة ببطء، وصوت صريرها المزعج ملأ الغابة. وعندما فتحت البوابة بالكامل، وجدت نفسي أمام مشهد لم أكن مستعدًا له.

خلف البوابة كان هناك هاوية لا تُرى نهايتها.

ظلام كثيف يتدفق كالدخان الأسود، وأصوات صراخ وألم تأتي

من أعماق هذا الفراغ. شعرت بأنفاسي تتوقف، كأن الهواء من حولي قد سُحب إلى هذا الفراغ.

كانت الأرض أمامي مشققة، والأحجار التي كنت أقف عليها

بدأت تهتز ثم، ومن أعماق الظلام، ظهر شيء

ظل ضخم يتحرك في الهواية، يقترب ببطء.

لم يكن له شكل محدد، بل كان كتلة متحركة من الظلام.

كان أقرب إلى كيان حي، لكنه لم يكن يشبه أي شيء قد رأيته من قبل.

وبينما كان يقترب، بدأ الصراخ يزداد حدة، وكأن الأرواح الملعونة كانت تحاول الهروب من هذا الكائن.

شعرت بشيء يسحبني نحو البوابة، كأن قوة لا مرئية تجذبني إلى الهاوية.

لم أستطع الحركة، وكأن قدمي قد تجذرتا في الأرض.

الكائن اقترب أكثر، وبدأت ملامحه تتضح.

كان يمتلك وجوهًا متعددة، وجوهًا مشوهة ومتألمة، تتغير وتتبدل مع كل لحظة.

كل وجه كان يعكس ألمًا لا يمكن وصفه.

ثم سمعت صوتًا، صوتًا عميقًا ومرعبًا، جاء من داخل رأسي، لا من حولي.

قال" :لقد جئت إلى المكان الخطأ".

حاولت الهروب، لكنني لم أتمكن من الحركة.

الأرض تحت قدمي بدأت تتشقق أكثر، والهاوية بدت وكأنها تستعد لابتلاعي.

بدأت أرى صورًا في الظلام، صورًا لأشخاص عالقين في هذا المكان، أرواحًا لا تستطيع الهروب.

كانوا يحاولون الوصول إليّ، يمسكون بي بأي شكل.

وفي لحظة من الرعب المطلق، شعرت بشيء يلمس كتفي.

استدرت، لكن لم يكن هناك أحد.

إلا أن الشعور باليد الباردة لم يختفِ.

كان الأمر أشبه بشيء غير مرئي يحاول سحبي إلى الهاوية.

كل شيء حولي بدأ ينهار.

الأصوات، الصراخ، الظلال المتحركة.

كنت محاصرًا، عاجزًا عن الحركة.

وفي اللحظة الأخيرة، وجدت القوة لأدفع نفسي بعيدًا.

قفزت إلى الخلف، بعيدًا عن البوابة، وسقطت على الأرض بقوة. نظرت حولي، لكن البوابة كانت تختفي تدريجيًا في الضباب، وكأنها لم تكن موجودة.

وقفت بصعوبة، وركضت بأسرع ما يمكنني عبر الغابة المظلمة.

لم أتوقف حتى وصلت إلى سيارتي، وأدرت المحرك بسرعة.

عندما غادرت الغابة، نظرت إلى المرآة الخلفية، لكن ما رأيته كان أكثر رعبًا.

في المرآة، خلفي، كانت هناك ظل يتبعني.

وجه مشوه وأيادٍ كثيرة تحاول الإمساك بي.

لم أعد إلى ذلك المكان أبدًا.

لكن الليل لم يعد كما كان.

في كل ليلة، أشعر بأن هناك شيئًا يتابعني.

شيء لم أستطع الهروب منه تمامًا.

البوابة قد أغلقت، لكن ما رأيته وما جلبته معي لم يتركني أبدًا.

مدينة "براديس" مملكة الجن

لطالما سمعتُ عن مدينة "براديس"، المكان الذي تختفي فيه الحدود بين عالمنا وعالم الجن.

كان الجميع يتحدث عن الأساطير والقصص المخيفة حول تلك المملكة الغامضة التي لا يستطيع البشر الوصول إليها إلا إذا كانوا مقدرين لذلك.

قيل إن من يدخلها لن يخرج أبدًا كما كان، وإن الجن يحكمون هناك بقوة عظيمة.

كنتُ دائمًا مغرمة بالخرافات والأساطير، لكن لم أصدق أنني سأكون جزءًا من إحداها.

بدأت رحلتي عندما تلقيت دعوة غامضة عبر رسالة قديمة عثر عليها في منزلي.

لم يكن هناك توقيع، فقط كلمات كتبت بلغة قديمة لم أفهمها بالكامل، لكنها كانت تحتوي على شيء سحري جذبني بشدة.

الكلمات كانت أشبه بدعوة لمكان غير موجود في الخرائط، ولكنني كنت مصممة على اكتشاف السر.

بعد بحث طويل، وجدت الطريق إلى مدينة "براديس".

كان الليل مظلمًا حينما وصلت إلى حدودها.

الطريق كان محاطًا بالأشجار العالية والضباب الكثيف الذي بدا وكأنه ينبض بالحياة.

كل خطوة خطوتها داخل هذا العالم كانت تحملني بعيدًا عن الواقع.

شعرت بالهواء من حولي يتغير، كأنني أتنفس شيئًا غير طبيعي، شيئًا سحريًا ومثيرًا للرهبة.

وأخيرًا، عندما ظهرت المدينة أمامي، شعرت بأنني قد دخلت إلى عالم آخر.

كانت "براديس "مدينة متلألئة، لكنها غريبة جدًا.

المباني كانت شامخة وملونة بألوان غير عادية، الأشجار تبدو وكأنها تنمو من الأرض مباشرة نحو السماء دون توقف، والهواء كان مملوءًا بهمسات غامضة.

كل شيء بدا حيًا، لكنه لم يكن ينتمي إلى عالم البشر.

عند وصولي إلى وسط المدينة، شعرت بعيون خفية تراقبني من كل زاوية.

لم يكن هناك أحد يظهر علنًا، لكنني كنت أعرف أنني لست وحدي.

ووسط هذه العيون، ظهر أمير الجن.

كان الأمير شخصية لم أرَ مثلها من قبل.

طويل القامة، وسيم بشكل لا يوصف، وكانت هالته تملأ المكان.

كان شعره أسود كالليل، وعيناه تلمعان باللون الأخضر اللامع كعيون القطط في الظلام.

عندما اقترب مني، شعرت بقوة غريبة تجذبني نحوه،

وكأنني كنت مملوكة له منذ زمن طويل.

قال بصوت عميق وساحر" :لقد كنتُ في انتظارك".

تجمدت في مكاني، لم أفهم ما يقصده.

كيف يمكن لأحدهم أن يكون في انتظاري في مكان لا أعرف عنه شيئًا؟

لكنه كان يعرفني.

عرف كل شيء عن حياتي، عن مخاوفي، عن رغباتي الخفية.

وقال لي إنني كنت دائمًا مقدرة لدخول مملكة الجن، وإن وجودي في عالم البشر كان مؤقتًا فقط.

في تلك اللحظة، شعرت بأنني محاصرة.

كنت أعرف أنني يجب أن أهرب، لكن شيئًا بداخلي كان يريد البقاء.

الأمير كان يتحدث بطريقة جعلتني أشعر بالأمان، على الرغم من كل ما كنت أعرفه عن الجن ومكرهم.

قال لي إنه منذ زمن طويل، كان يبحث عن شخص بشري

ليشاركه مملكته، وإنه اختارني.

"أحببتك منذ اللحظة التي رأيتك فيها، "قال، ونظراته تغمرني بتلك القوة الغامضة" .

أريدك أن تبقي هنا، معي، إلى الأبد".

كل جزء مني كان يريد الرفض، لكن الكلمات خرجت مني بصعوبة.

كان هناك شيء في صوته ونظراته يجعلني أرغب في الاستسلام.

شعرت أنني أقع في شباكه، وكلما نظرت إلى عينيه، كلما زاد هذا الشعور بالانجذاب والرهبة في نفس الوقت.

مع مرور الوقت في "براديس"، بدأت ألاحظ أنني لم أعد كما كنت.

أيامي أصبحت غامضة، وأحلامي أصبحت تتداخل مع الواقع.

كنت أشعر بوجود قوى غير مرئية تحيط بي في كل لحظة.

كنت أسمع الهمسات في الليل، وأرى ظلالًا تتحرك من زوايا عيني.

الأمير كان يظهر لي في كل مكان، سواء كنت مستيقظة أو نائمة.

كان يحاول دائمًا إقناعي بالبقاء.

لكن خلف هذا الجمال المثير، كان هناك شيء مظلم.

شعرت أنني أصبحت جزءًا من لعبة خطيرة.

المدينة بدأت تكشف لي وجوهها الحقيقية.

الأصوات التي كانت همسات في البداية، أصبحت صراخات مؤلمة، والظلال التي كانت تتراقص حولي، أصبحت كائنات مرعبة تتبعني في كل مكان.

حتى الأمير، الذي كان في البداية مليئًا بالغموض والجاذبية، بدأ يظهر لي وجهه الحقيقي.

في إحدى الليالي، حين كنت أتمشى في شوارع المدينة المظلمة، شعرت بشيء ثقيل على كتفي.

التفت، ووجدت ظلالًا ملتفة حولي.

لم أستطع التحرك.

كانت تحاول جذبني نحو الأرض.

حاولت المقاومة، لكن كانت القوة التي تجذبني أكبر بكثير.

ظهر الأمير فجأة، لكن هذه المرة لم يكن وجهه جميلًا كما كان.

عيونه الخضراء أصبحت مشتعلة بالغضب، وملامحه تشوهت.

قال بصوت ملئ بالكراهية" :لقد اخترتك لتكوني ملكتي، ولن أسمح لكِ بالهروب".

فهمت أخيرًا أن كل شيء كان خدعة، وكان هدف الأمير أن يستعبدني في مملكته إلى الأبد.

شعرت بالخوف الحقيقي لأول مرة.

كان الأمير يقترب أكثر، وكان كل شيء حولي ينهار.

الأصوات المخيفة بدأت تملأ المكان، والأرض تحت قدمي بدت

وكأنها تنفتح لابتلاعي.

صرخت بأقصى قوتي، وركضت بعيدًا.

كان الظلام يلاحقني، وكلما اقتربت أكثر من البوابة التي دخلت منها، كان الشعور بالخطر يزداد.

لم أكن أعرف إن كنت سأتمكن من الهروب، لكنني استمريت في الركض حتى وصلت إلى البوابة.

خرجت من المدينة الملعونة، لكنني لم أعد كما كنت.

"براديس" لم تتركني، والأمير لا يزال يلاحقني في أحلامي.

أعرف أنه لن ينساني، وأنني قد أعود إلى هناك يومًا ما...

لكن في تلك المرة، قد لا أتمكن من الهروب.